

أسباب الشعور بالنقص وعلاجه

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/06/01 م



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

أسباب الشعور بالنقص وعلاجه

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين
أما بعد! فأعوذ بالله من الشَّيْطان الرَّجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الصَّلاة والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله
الصَّلاة والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله
(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّة)

الاعتكاف بصيغة)

نويْتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...
إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحات، فإنّه يُكره الأكل والشُّرب والنَّوم
والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنّ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا
ذلك كلّهُ تبعاً للنيّة، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشُّرب والنَّوم
فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.
وفي "ردّ المحتار": يُكره النَّوم والأكل في المسجد لغير المُعتكف،
وإذا أرادَ ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر
ما نوى أو يُصليّ ثمّ يفعل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.

بعض النصائح حول النية

إخوتي الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فَقَبِلَ كُلَّ عَمَلٍ يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى النَوَايَا الْحَسَنَةِ، وَقَدْ وَرَدَ: «النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فْتَعَالَوْا بِنَا لِنَنْوِي نَوَايَا حَسَنَةً قَبْلَ اسْتِمَاعِنَا لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِنَ النَوَايَا الْمُسْتَحْسَنَةِ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَحَاضِرَةِ:

- أَسْتَمِعُ لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ غَاضًا لِبَصْرِي مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.
- أَجْلِسُ عَلَى هَيْئَةٍ جِلْسَةِ التَّشَهُّدِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ بَنِيَّةً تَعْظِيمَ الْعِلْمِ.
- لَا أَتَكَاسَلُ فِي اسْتِمَاعِ الْمَحَاضِرَةِ.
- أَسْتَمِعُ لَهَا بِغَرَضِ الْإِصْلَاحِ لِنَفْسِي.
- وَأَبْلِغُهَا إِلَى الْإِخْوَةِ غَيْرِ الْمَوْجُودِينَ.

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

رُوي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي»^(٣).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/ ٢٩٧، (٨٨١٢).

أيها الإخوة الأعزّاء! موضوع محاضرتنا اليوم: "الشعور بالنقص"، ما هو الشعور بالنقص؟ وما أضراره؟ وكيف يمكن الوقاية منه؟ وماذا يقول ديننا الإسلام عنه؟ سنتكلّم اليوم حول هذا الموضوع إن شاء الله.

ما هو الشعور بالنقص؟

أيها الأحبة الكرام! الشعور بالنقص مرضٌ نفسيٌّ يُصيبُ الإنسان فيشعرُ من خلاله بالدُّونيّة والنقص، ويُسمّى في اللغة الإنجليزيّة: "Inferiority complex"، معنى Inferiority: "الدُّونيّة"، ومعنى complex: "العُقدة والأفكار المكبوتة"، وهو شعور الشخص بالنقص في نفسه أو العجز العضوي أو النفسي أو الاجتماعي، يشعر المرء بالضيق تجاه الآخرين، الشُّعُورُ بالدُّونيّة في الحقيقة نوعٌ من أنواع المقارنة، عندما يُقارن الشخص نفسه بالآخرين ستكون له حالتان:

الحالة الأولى: أن يضع المرء أمامه بعض أوصاف نفسه ويُقارنها مع الآخرين، على سبيل المثال: عندي نقودٌ والشَّخْصُ الذي أُمّامي فقير لا يملكُ شيئاً، عندي سيّارةٌ والشَّخْصُ الذي أُمّامي ليست لديه سيّارة، ملابسي جيّدة والشَّخْصُ الذي أُمّامي ليست لديه ملابس جيّدة... إلخ، هذا النوعُ من المقارنة يُسبّبُ الشُّعُورَ بالتفوّق.

الحالة الثانية: أن يُقارن الإنسان نفسه بالآخرين في النقص والحرمان، مثلاً: الشَّخْصُ الذي أُمّامي غنيٌّ بينما أنا فقير أو فلان أجمل

مَنِي...إلخ، هذا النوعُ من المقارنة يسببُ الشُّعور بالتَّقص والدونيَّة، الشُّعور بالتفوُّق على الآخرين أو الشُّعور بالتَّقص كلاهما مُضِرَّان؛ لأنَّ الشُّعورَ بالتفوُّق يُؤدِّي بالمرء إلى التفاخر، والشُّعورُ بالتَّقص يُؤدِّي به إلى اليأس والحسد.

السبب الرئيسي للشعور بالنقص

أحد الأسباب الرئيسيَّة لذلك هو: مواقف مُجتمعنا وأساليبنا في الحياة وطرقُ التعامل مع الآخرين، نرى بعض الناس يسخرون من الآخرين وينتقدونهم دون داعٍ لذلك، يسخرون من المكفوف وينادونه بالأعمى، وينادون المعاق بالأعرج، ويسخرون من طويلِ القامة والأسود، ويُلقَّبُونهما بأبشع الألقاب حتَّى يُصبح المرء مريضًا فيشعر بالدُّونيَّة، الآباءُ يَغضَّبون على أطفالهم ويوبَّخُونهم طوال الوقت دون سببٍ أو لأسبابٍ بسيطةٍ ويَحطُّونهم في أمورٍ تافهة، ممَّا يُؤدِّي ذلك إلى قِلَّةِ الثقة بأنفسهم وقِلَّةِ احترامهم لذاتهم، وفي النهاية يتعرَّضون لعُقدة التَّقص، كذلك عندما يجلس الأصدقاء مع بعضهم يهجمون على أحدهم بالفكاهة والاستهزاء، ويسخرون منه لينفجروا بالضحك، ويبقى هو مُبتسمًا تلك الابتسامة المتكفَّة وهم يستمتعون ويشعرون بالسَّعادة بجرح مشاعر المسكين، وهذا نوع من الاعتداء على عزَّة النفس وكرامة الشخص، وفي النَّهاية يتعرَّض للشعور بالدُّونيَّة، ومن ذلك إطلاقُ سهام

الطعن إلى الأرملة والنظر إلى العقيمة بالازدراء والتهكّم، وفقدان الشفقة عند الأثرياء للأيتام مع أنّ أولادهم يتمتّعون بجميع أنواع النعم، وترك الفقراء والمساكين على الشوارع دون ملجأ ومأوى، كلّ ذلك من أهمّ أسباب الشُّعور بالتّقص.

تحوّل لون شعر الشابّ من الأسود إلى الأبيض

ذات مرة اتّصل شابّ بالداعية الكبير فضيلة الشيخ محمّد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى أثناء "المذاكرة المدنيّة" خلال رمضان المبارك ١٤٤٠هـ بعد صلاة العصر عبر الهاتف وقال: عمري خمس عشرة سنة، تحوّل شعري رأسي إلى اللون الأبيض، والناس يسخرون منّي أينما ذهبتُ، ولعلّ الشابّ كان يشعر بالدُّونيّة بسبب معاملة المجتمع له. فأسدى سماحة الشيخ حفظه الله إليه النصّح وقال: هكذا سبحانه وتعالى أراد، فأرض بقضائه، ولا تأخذُ كلامهم على محمل الجدّ، فإنّ فعلتَ ستعرّض للشعور بالتّقص، ويصعب عليك التّقدّم والتّطور نحو الأمام.

لا تسخروا من أحدٍ

سبحان الله! ما أعظمّ تعاليم الإسلام! إنّه قد حرّم كلّ شيءٍ يخلُق شعوراً بالتّقص، وذلك منذ فجر الإسلام الأوّل؛ كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١].



وجاء في حديثٍ صحيحٍ: عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:
قال حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا
الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ»^(١).

أيّها الإخوة الأكارم! الإنسان مخلوقٌ مكرّمٌ خلقه الخالقُ والمالكُ
للعالمين، وربُّ الأكوان، فقد قال الله سبحانه وتعالى في خِلقة الإنسان:
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

قال الإمام الخازن رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤]: يعني: في أَعَدَلِ قَامَةٍ، وَأَحْسَنِ صُورَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى
خَلَقَ كُلَّ حَيَوَانٍ مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ يَأْكُلُ بِفِيهِ، إِلَّا الْإِنْسَانَ فَإِنَّهُ خَلَقَهُ
مَدِيدَ الْقَامَةِ حُسْنَ الصُّورَةِ، وَيَتَنَاوَلُ مَأْكُولَهُ بِيَدِهِ مُزَيَّنًا بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ
وَالْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ وَالْمَنْطِقِ^(٢).

صلّى الله على سيّدنا محمد

صلّوا على الحبيب!

وسيلة معرفة الله تعالى

أيّها الإخوة الأعزّاء! لو قارن الإنسان خِلقته بسائر مخلوقاتِ الله
تعالى لا تُضَحّ له كوضوح الشمس أنّ الله تعالى أنعم عليه نِعَمًا عظيمة
منها: أنّه أعطاه الجمال الخُلقي والخُلقي، وكلّما فكّر بذلك أكثر تحقّقت

(١) "سنن الترمذي"، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، ٣/ ٣٩٣، (١٩٨٤).

(٢) "تفسير الخازن"، ٤/ ٣٩١، [التين: ٤].

له المعرفة بعظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته أكثر، وسيفهم هذه النعمة العظيمة فهماً واضحاً^(١).

تعامل الرسول ﷺ مع المستهزئين بالصحابي

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَحْتَنِي سِوَاكَ مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟».

قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ.

فقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ»^(٢).
وفي رواية أخرى: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِضُهُ.
فقال رسول الله ﷺ له: «هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ»^(٣).

القديد: وهي اللحم المملح المجفف في الشمس^(٤).

أيها الإخوة الكرام! ما أجمل هذا الكلام! ثم إن الرجل بعد سماع هذا الكلام اللطيف أصبح قلبه مطمئناً، بل تنور بعشق رسول الله ﷺ.

(١) "تفسير صراط الجنان"، ١٠/٧٥٥، تعريباً من الأردنية.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن مسعود، ١٠٢/٢، (٣٩٩١).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأطعمة، باب القديد، ٣١/٤، (٣٣١٢).

(٤) "حاشية السندي على سنن ابن ماجه"، كتاب الأطعمة، باب القديد، ٣٢/٤.

أما بقية القصة: فنطق الرجل بحاجته، فقام رسول الله ﷺ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي أُوجِي إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، أَلَّا تَتَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(١).

أيها الأحبة! ما أجمل أن نتبع هذه التعاليم الإسلامية المشرقة لنكون من عباد الله الصالحين والمطيعين لله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، ونحاول عدم إيقاع الآخرين في الشعور بالنقص بقدر ما نستطيع، وفقنا الله تعالى لصالح الأعمال، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

أقسام الشعور بالنقص

قال الداعية الكبير سماحة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى في إحدى "المذاكرات المدنية" عند الحديث عن الشعور بالنقص: الشعور بالنقص ليس مصطلحاً شرعياً، وهو في بعض الحالات يؤدي إلى ضعف الشخصية، وقد يكون الشعور بالدونية ضرورياً في بعض الحالات، وذلك من جهة النظر للأعمال الصالحة، فعلى سبيل المثال: يظن في نفسه أنني لا أملك عملاً صالحاً أصلاً، فيحرص على زيادة الصالحات باستمرار، فلا توجد في هذا المجال نقطة محددة يطمئن

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، باب في التواضع، ٣٥٨/٤، (٤٨٩٥)،

و"المواهب اللدنية" للقسطلاني، المقصد الثالث، الفصل الثاني فيما أكرمه

الله... إلخ، ١٠١/٢، واللفظ له.

المرء لها بأثني حصلت على أعمالٍ صالحةٍ كافيةٍ، ولذلك من جهة النظر للأعمال الصالحة يجبُ على المرء أن يعتبر نفسه أقلَّ شأنًا ومرتبة، وألا يظنَّ أبدًا أنه من الأتقياء المقربين؛ لأنَّ الإنسان لا يطلع على التدبير الخفي لله تعالى، فليثق الله تعالى في كلِّ لحظةٍ من لحظات حياته ويظنَّ دائماً أنه مقصّر ومذنب.

أما الشعور بالتقص في الأمور الدنيويَّة: فلان ثري وأنا فقير، أو هو يملك قصرًا كبيرًا وأنا أملك شقة، أو هو يملك شقة وأنا ما زلتُ أسكنُ في الأجرة، أو هو قويٌّ سليمٌ وأنا ضعيفٌ مريضٌ، إذا بقي الإنسان يُفكر بهذه الطريقة فسيضر نفسه ويتعرَّض للوقوع في الحسد.

المهمُّ! أنَّ الشعور بالتقص على قسمين:

الأول: أن يشعر بالدُنيَّة من جهة النظر إلى الأعمال الصالحة، وهذا مطلوبٌ، يجب أن يتحقَّق في كلِّ مُسلم.
والثاني: من جهة النظر للأمور الدُنيويَّة فهو مذموم.

زهد سيدنا عيسى عليه السلام

سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام لا يصحبه إلَّا مشطٌ وكوزٌ، فرأى إنسانًا يمشط لحيتَه بأصابعه فرمى بالمشط، ورأى آخر يشرب من النهر بكفِّه فرمى بالكوز^(١).

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب الفقر والزهد، بيان تفضيل الزهد... إلخ، ٤/ ٢٩٢.

أي: بدلاً من أن ينظر إلى أموال الآخرين ويحلم أن يكون ثرياً
استغنى عن القصعة أيضاً التي كان يملكها، وهناك قصص كثيرة مثل
هذه تُحكى عن السلف الصالحين، وكيف أنهم لم يكونوا يقتنون أي
شيء لأنفسهم، كانوا يُوزَّعون على النَّاس كلَّ ما جاءهم، وسيدنا النبي
الكریم ﷺ كان لا يدخر شيئاً لنفسه، وهكذا سار أولياء الله تعالى
فكانوا يأكلون ما تيسر لهم من الطعام، وما يبقى منه يُوزَّعونه بين النَّاس،
ولا يدخرونه ولو لوجبة أخرى، فإذا لم يكن عندهم شيءٌ بحسب
الأسباب الظاهرة وما سياًكلونه في الوجبة القادمة، كانوا يتوكلون على الله
تعالى ويثقون به، ومن أراد التقليد فليقلد هؤلاء الأخيار، ويا ليتنا نسير
خلف غبار أقدامهم لنصبح بأحوال مرضية عند الله سبحانه وتعالى،
أمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

طرق الوقاية من الشعور بالنقص

أيها الإخوة الأكارم! وفقاً لما يقوله علماء النفس فإنَّ الشعور
بالنقص ليس مرضاً في حدِّ ذاته، وإنَّما هو مجرد شعور بشيء، ولكن
الشَّخص الذي يُعاني من الشعور بالنقص في الواقع هو يعاني من
الأمراض النفسية الثلاثة التالية كلّها أو واحد منها، وهذه المعاناة تدفعه
إلى الشعور بالدونية والأمراض النفسية الثلاثة كالآتي:

- (١) كفران النعمة.
- (٢) انعدام الهدف في الحياة.
- (٣) التفاؤل غير الواقعي.

(١) كونوا شاكرين للنعم

الأشخاص الذين يشعرون بالتقصص هم في الحقيقة يعانون من الشك الذاتي إلى حد ما، ويظنون أنهم محرومون من كل شيء، فيخطئون حظوظهم، مع أنّ اعتقادهم غير صحيح؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى قد أنعم عليهم النعم الكثيرة، ولا يوجد إنسانٌ إلّا وهو مُنعمٌ بنعم وافرة، سواء كان أعرج أو أكم أو فقيراً، فعلى الرغم من شعوره بهذا الحرمان فقد أُعطي نعمًا لا تُعدّ ولا تُحصى، حيث قال الله تعالى في القرآن المجيد:

﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

أيها الأحبة! لو تأملنا هذه الآية الكريمة تأمُّلاً عميقاً لعلمنا أنّ هذا هو الحق؛ لأنّ الله تعالى حقّاً قد أعطانا نعمًا كثيرة لا نستطيع عدّها ولا إحصاءها لو أردنا ذلك، اليد والأذن والقدم والرأس والدماغ، وما داخل الجسد؛ كالقلب والكبد والرئة والمعدة والأمعاء، وما تحويه هذه الأعضاء من أجهزة لتنظيم الجسم كلّها نعم الله، بل نحن لا نستطيع معرفة أسماء هذه النعم فضلاً عن العدّ، كم هي عدد الأعضاء والأجهزة داخل الجسم؟ لا نعرف! هذه كلّها نعم من الله الخالق البارئ المصور.

إحدى الأمنيات الكبيرة لرجل ثري

يُحكى أَنَّ جَفَنَ أَحَدِ الْأَثْرِيَاءِ تَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ، الْجَفْنُ: هُوَ غَطَاءُ الْعَيْنِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، يَنْفَتَحُ وَيَنْغَلِقُ تَلَقَّائِيًّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذَا ارْتَفَعَ قَلِيلًا وَلَوْ مَجَرَّدَ قَشَّةٍ فَسَتَنْغَلِقُ الْعَيْنُ بِنَفْسِهَا.

لَكِنْ هَذَا الشَّخْصُ الثَّرِيّ لَمْ يَكُنْ يُغْلِقُ الْجَفْنَ وَلَا يَفْتَحُهُ بِإِرَادَتِهِ، لَقَدْ أَنْفَقَ عَلَى عِلَاجِهِ الْمَلَائِينَ مِنَ النُّقُودِ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى، وَكَانَ ذَا ثَرَاءٍ فَاحِشٍ، وَذَاتَ مَرَّةٍ سَأَلَ شَخْصًا عَنْ أَمْنِيَّتِهِ الْكَبِيرَةِ، فَتَأَوَّهَ أَلَمًا ثُمَّ قَالَ: أَتَمَنَّى لَوْ أُسْتَطِيعَ فَتَحَ عَيْنِي وَغَلَقَهَا بِإِرَادَتِي.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْأَعْزَاءُ! إِنَّ انْفِتَاحَ الْجَفَنِ وَانْغِلَاقَهُ تَلَقَّائِيًّا نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَحْنُ وَجَدْنَا هَذِهِ النِّعْمَةَ دُونَ مُقَابِلٍ، مُشْكَلَتُنَا أَنَّنَا نَرَكِّزُ عَلَى حَرَامِنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَا نَقْدِّرُ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي أَعْطَانَا.

زهد السيِّدة الرابعة العدويّة ؓ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ؓ: دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدَةِ رَابِعَةَ الْبَصْرِيَّةِ ؓ، وَكَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً بَنَتْ ثَمَانِينَ سَنَةً كَأَنَّهَا الشَّنَّ (أَي: الْقُرْبَةُ الصَّغِيرَةُ الْبَالِيَةُ) تَكَادُ تَسْقُطُ، وَرَأَيْتُ فِي بَيْتِهَا كِرَاحَةً بَوَارِي (أَي: قِطْعَةً حَصِيرٍ مُسْتَطِيلَةً) وَمَشْجَبٌ قَصَبٌ فَارِسِي طَوْلُهُ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرَ ذِرَاعَيْنِ، وَسُتْرُ الْبَيْتِ جِلْدٌ وَرَبَّمَا كَانَ بَوْرِيًّا، وَحُبَّ (أَي: الْحَجَرَةِ الْكَبِيرَةِ) وَكَوْزٌ وَلَبْدٌ هُوَ فَرَاشُهَا وَهُوَ مُصَلَّاهَا.

وكان لها مشجب من قصب عليه أكفانها، وكانت إذا ذكرت الموت انتفضت وأصابتها رعدة، وإذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة^(١).

ولقي سيدنا سفيان الثوري سيدتنا رابعة البصريّة ﷺ - وكانت زرية الحال - فقال لها: يا أمّ عمرو! أرى حالاً رثّة، فلو أتيت جارك فلاناً لغير بعض ما أرى؟

فقلت له: يا سفيان! وما ترى من سوء حالي؟! ألسْتُ على الإسلام؟! فهو العزّ الذي لا ذلّ معه، والغني الذي لا فقر معه، والأنس الذي لا وحشة معه، والله! إنّي لأستحي أن أسأل الدنيا من يملكها، فكيف أسألها من لا يملكها؟!^(٢).

أيّها الإخوة الأعزّاء! هل سمعتم ما قالت سيدتنا رابعة العدويّة ﷺ، وتبين لنا من كلامها شيئان مهمّان:

أوّلهما: أنّها لم تبسّط يدها إلى أحد من الخلق بل فضّلت القناعة على ذلك.

وثانيهما: حين ذكر الفقر عندها ذكرت غناها بالإيمان والإسلام فقالت ﷺ: يا سفيان! وما ترى من سوء حالي؟! ألسْتُ على الإسلام؟! فهو

(١) "صفة الصفوة" لابن الجوزي، ذكر المصطفيات من عابدات البصرة، ٢٣/٤.

(٢) "وفيات الأعيان" لابن خلكان، حرف الراء، أم الخير رابعة ابنة إسماعيل

العدوية، ٢٣٨/٢.

العزّ الذي لا ذلّ معه، والغني الذي لا فقر معه^(١)، وفقنا الله لشكر النعم بركة أم الخير رابعة العدوية رحمها الله في كلّ آنٍ، آمين بجاه النبي الأمين صلّى الله عليه وآله.

رگزوا على النعم

أحبي الأعزّاء! الفقراء والمساكين كثيرون اليوم، ولكننا لا نجد شخصاً يدّعي بأنّه غنيّ؛ مع أنّه يملك ثروة هائلة في حياته أعني: "الإيمان"، لو كانت ثروة المال أثمن من ثروة الإيمان لَمَا هلك قارون، ولو كانت القوة والملوكيّة أثمن شيء لما غرق فرعون في البحر، الإيمان هو أكبر ثروة وأعظم نعمة لو فهمنا قدرها، وهي ثروة لا تُقدّر بثمن، مع كلّ هذا نعاني من الشّعور بالدونيّة!

يا ليتنا! نستحضر نعم الله دائماً، لو فكّرنا في النعم التي نملكها كما نفكر فيما لا نملكه لتخلّصنا من الشّعور بالحرمان والدونيّة، ولذلك إذا كنت تريد أن تعيش حياة سعيدة عود نفسك على استحضار النعم دائماً، لا تُفكر فيما لم تحصل عليه بل فكر فيما حصلت عليه واشكر الله على ذلك، وستنفرج الهوم عنك كلّها إن شاء الله تعالى.

ثمرة الشكر

قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

(١) المرجع السابق.

قال الإمام الخازن رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة: لئن شكرتم بالطاعة لأزيدنكم في الثواب، وأصل الشكر تصوّر النعمة وإظهارها، وحقيقته الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة، وهاهنا دقيقة وهي أنّ العبد إذا اشتغل بمطالعة أقسام نعم الله عزّ وجلّ عليه، وأنواع فضله وكرمه وإحسانه إليه اشتغل بشكر تلك النعمة وذلك يوجب المزيد، وبذلك تتأكد محبة العبد لله عزّ وجلّ وهو مقام شريف، ومقام أعلى منه وهو أن يشغله حبّ المنعم عن الالتفات إلى النعم، وهذا مقام الصديقين، نسأل الله القيام بواجب شكر النعمة حتّى يزيّدنا من فضله وكرمه وإحسانه وإنعامه^(١).

فضل الشكر وذم الكفران

روي عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الرِّيَازَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].
وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ أُعْطِيَ الْمَغْفِرَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:
﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]^(٢).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "تفسير الخازن"، ٧٥ / ٣، [إبراهيم: ٧].

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ١٩٠ / ٥، (٧٠٢٣).

عوّدوا أنفسكم على قول: "الحمد لله"

أيها الإخوة الأكارم! أبدأ الحلول السهلة لتجنّب الشعور بالدونيّة: التعوّد على قول "الحمد لله"، وهو أفضل نوعٍ من أنواع الشكر، إذا وفّقت لخيرٍ أو حصلت على نعمةٍ مهما كانت، قل: "الحمد لله"، فهذا دعاءٌ نيل الخيرات، ولو بدأنا عدّ الفرص المتاحة لقولنا: "الحمد لله" في حياتنا لما كفانا اليومُ كلّهُ لذلك.

الاستيقاظ عند الصباح نعمةٌ عظيمةٌ، فقل: "الحمد لله"؛ لأنّك استطعت النهوض من الفراش.

قدماك سليمتان، تتمكّن من لبس الحذاء، فقل: "الحمد لله". وأنت قادر على الوقوف والمشي؛ لأنّ ركبتيك تعملان بشكلٍ جيّدٍ فقل: "الحمد لله".

خرجت من البيت صباحاً، وعُدت إلى البيت مساءً بخيرٍ وعافيةٍ فقل: "الحمد لله".

نظرت إلى أولادك فقل: "الحمد لله"، وكذلك إذا شربت الماء والشاي أو أكلت الطعام فقل: "الحمد لله".

هكذا عوّد نفسك على قول: "الحمد لله"، ولو شغلنا أنفسنا بقول: "الحمد لله" عند كلّ نعمةٍ ممنوحةٍ لنا لَمَّا وجدنا وقتاً للتفكير في الأمور التي حرّمتها.

فائدة عظيمة لقول: "الحمد لله"

"الحمد لله" هذا قول جميل جدًّا، ينشر الابتسامة على الشفاه قبل أن يُنطق، لا شك أن قول: "الحمد لله" لا يخرج من الفم إلا بعد ابتسامة، فإنك لا ترى شخصًا يقول: "الحمد لله" وهو يبكي، أو شحاب وجهه يقول: "الحمد لله"، عادة لا يقول الإنسان: "الحمد لله" إلا تترافق بابتسامة، فلو تعودنا على قول: "الحمد لله" حصلنا الحسنات إضافة لعادة الابتسامة بنفس الوقت، وهكذا نتخلص من الشعور بالتقص أيضًا بإذن الله تعالى، اللهم أرزقنا حقيقة الشكر لك وحقيقة الحمد لك واجعل ألسنتنا رطبة بذكرك، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

فضائل الشكر

روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ:
«خُذُوا جُنَّتَكُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟

قال: «لَا، جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهَا يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدِّمَاتٍ، وَهِنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ»^(١).

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الدعاء والتكبير... إلخ، باب المنجيات

الباقيات الصالحات، ٢/ ٢٣٥، (٢٠٢٩).

وجاء في حديث آخر: عن سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟».

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟ قال: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ».

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَاذَا؟

قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ»^(١).

وروي عن سيدنا أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال نبيُّنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ»^(٢).

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمته الله في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ»: أي: ثواب الكلمة يملأها بفرض الجسميّة^(٣).

(٢) اعترف بقدراتك

أحِبَّتِي! عدمُ الاعترافِ بالذَّاتِ يُعَدُّ من أهمِّ أسبابِ الشُّعورِ بالنَّقْصِ، عادة لا يُعاني من الشُّعورِ بالنَّقْصِ إِلَّا الناس الذين لا يعترفون بذواتهم،

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عمران بن الحصين، ١٨ / ١٧٥، (٣٩٨).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ص ١١٥، (٥٣٤).

(٣) "فيض القدير"، حرف الطاء، ٤ / ٣٨٤.

ولا يكون لديهم هدف واضح للحياة، عندما يفهم المرء قدراته، ثم يضع هدفًا واضحًا لحياته وفقًا لتلك القدرات، ثم يمشي على دربه، وهو يركّز على تحسين قدراته بدلًا من النظر إلى هنا وهناك، وهنا أوضح ذلك بمثال:

لو أنّ هناك شخصًا يعيش في مدينة ويعمل في مدينة أخرى، مثلًا: يعيش في مدينة "صنعاء" باليمن، ويعمل في مدينة "عدن"، وحين ينتهي عمله يركب السيّارة ليعود إلى بيته في "صنعاء"، فهل رأيت شخصًا ينظر إلى مَنْ يسافر مدينة "عدن" يتحسّر ويشعر بالدونية! ويقول هذا صاحب حظّ سعيد يركب سيّارة "عدن" وأنا مسكين أركب سيّارة "صنعاء"؟ لا يكون ذلك بالطبع، لا يشعر الناس بالدونية في مثل هذه الأمور؛ لأنّهم يعرفون أنّنا نعيش في "صنعاء"، وليس في "عدن"، وبنفس الطريقة عندما نعرف قدراتنا ونضع هدفًا لحياتنا سننّجه إلى ذلك الهدف المنشود ولن نعاني من الشّعور بالنقص عندما نرى شخصًا يسير في طريق آخر.

معنى كلمة "ربّ"

اعلموا أحبّتي في الله! أنّ لكلّ إنسان اهتمام خاصّ به في هذا العالم، لقد منح الله سبحانه وتعالى كلّ شخص قدرات مختلفة، ولذلك فهو يحقّق التّجّاح والتّقدّم وفقًا لتلك القدرات، والله سبحانه وتعالى ربُّنا بل ربّ العالمين، وهنا أسألكم هل تعلمون معنى الربّ؟ في ذلك نكّته دقيقة، لو فهمنا معنى الربّ كما تعرّضنا للشّعور بالنقص.

قال العلامة شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي رحمته الله:
الربُّ في الأصل مصدر بمعنى "التربية"، وهي تبليغُ الشيء إلى كماله
بحسبِ استعداده الأزلي شيئاً فشيئاً^(١).

هذا يدلُّ على أنَّ الله سبحانه وتعالى لقد أعطى كلَّ شخصٍ قدراتٍ
مختلفة من حيث طبيعته، فهو يسير نحو الكمال حسب إمكانيَّاته
وقدراته، مثلاً: البرتقال يُثمر على شجرة برتقال دائماً، والتوت لا تُثمر
إلا على شجرة التوت، والتفاح لا يُثمر إلا على شجرة التفاح، وبالتالي قد
خلقت شجرة التوت من نواة التوت أو عودها ثم أثمرت التوت على تلك
الشجرة؛ هذه ربوبيَّة، أمّا لو ظهرت ثمرة التفاح على شجرة برتقال فهذه
هي قدرة الله تعالى، على أي حال! الكلُّ في هذا العالم ينمو ويتقدّم إلى
الإمام ويصل إلى الكمال وفقاً لقدراته المودعة فيه.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

كلُّ كمال لمن يستحقّه

روي عن سيدنا عمران بن الحصين رحمته الله قال: قال رسول الله صلوات الله عليه:
«كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(٢).

(١) "تفسير روح المعاني"، الجزء الأول، ١ / ١٠٤.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه،

وقال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمته الله في شرح هذا الحديث الشريف: أي: مُهيَّأً لِمَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ قَابِلٌ لَهُ بِطَبْعِهِ^(١).

أيها الإخوة! لقد اتضح من ذلك أنّ لكلّ شخصِ قدراتٍ طبيعيّةٍ مختلفة، وتتوفّر له أسبابٌ مختلفة أيضاً من الآخرين، إذا عرفنا هذا فلماذا نعاني بعد كلّ هذا من الشّعور بالتّقصّ حين رؤية الآخرين الذين حصلوا على النّعم وفقاً لمؤهّلاتهم وقدراتهم الشّخصية، ولهم طبائع مختلفة من طبائعنا، ولذلك هم حصلوا على ما لم نحصل عليه، والكلّ يُعطى حسب مؤهّلاته، وبعبارة أخرى مَنْ يعيش في مدينةٍ صنعاء فهو يركب حافلة صنعاء، ومَنْ يسكن في عدن فهو يركب حافلة عدن، فلا داعي للشعور بالتّقصّ في ذلك.

المهمّ! أنّ ندرك قدراتنا أولاً ثمّ نضع هدفاً واضحاً لحياتنا ونبدأ العمل لتحقيقه بالجهد والجدّ، وسيكون النجاح مصيرنا إنّ شاء الله سبحانه وتعالى.

بعض العظماء الذين أدركوا قدراتهم الذاتية

(١) الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمته الله

سيدنا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمته الله هو إمامٌ كبيرٌ، وفي البداية قد اشتغل رحمته الله بالبيع والشراء إلى أن قيّض الله تعالى له الإمام

(١) "فيض القدير"، حرف الكاف، ٥/ ٤٥.

الشعبي ﷺ، فأيقظه إلى النظر في العلم ومجالسة العلماء لِمَا رأى فيه من اليقظة والتّجاة، فوقع في قلبه قوله، فترك السوق وأخذ في العلم^(١).

(٢) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ﷺ

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ﷺ، هو إمام كبير في علوم الحديث والرجال والجرح والتعديل والعلل، لذا لُقّب بـ"أمير المؤمنين في الحديث"، وكتابه: "صحيح البخاري" هو من أشهر وأصحّ كتب الحديث بعد كتاب الله عزّ وجلّ، كان الإمام البخاري ﷺ ابن عشر سنين أو أقلّ وحفظ سبعين ألف حديث سرّاً^(٢).

(٣) العلامة سردار أحمد قادري ﷺ

المحدّث الأعظم في باكستان العلامة سردار أحمد قادري ﷺ كان صاحب مكانة عظيمة، عندما كان يدرس في الثانوية العليا انعقدت حفلة في مسجد وزير خان بمدينة لاهور، حضر فيها حجّة الإسلام العلامة حامد رضا خان نجل الإمام أحمد رضا خان ﷺ، وحضرها المحدّث الأعظم؛ مع أنّه كان صغيراً آنذاك، فتشرّف بزيارة العلامة حامد رضا خان وقبّل يديه، وببركة زيارة ولي من أولياء الله تعالى تغيّرت حياته،

(١) "الخيرات الحسان"، الفصل التاسع في مبدأ أمره ونشأته... إلخ، ص ٣٧.

(٢) "إرشاد الساري" للقسطلاني، ١/ ٥٩، و"هداية الساري" للعسقلاني، فصل في

نشأته وطلبه للحديث، ص ٥٠، بتصرفٍ.

وبعد الحفلة حضر في خدمته وقال: لقد انتهت رغبتى في العلوم الدنيوية، والآن أريد دراسة العلوم الشرعية، فأخذه مولانا حامد رضا خان رحمته الله معه إلى مدينة بريلى في الهند، حيث درس العلوم الإسلامية هناك فاشتهر بالمحدث الأعظم في باكستان، ووصل إلى منزلة عالية في العلم والعمل، والآن مرقده في مدينة فيصل آباد بإقليم بنجاب (باكستان)^(١).

أيها الإخوة الأكارم! اتضح لنا أن الأسباب تتوَقَّر للمرء من حيث طبيعته وقدراته، ومن غير المناسب أن نُقارن أنفسنا بالآخرين بل يجب أن ندرك قدراتنا، ولذلك ينبغي لكم أن تدركوا أهميتكم الخاصة في هذا العالم وحاولوا التقدم إلى الأمام وفقاً لذلك، فإذا عرفنا أنفسنا وفهمنا قدراتنا سنتخلص من الشعور بالتقص إن شاء الله تعالى، وفقنا الله لذلك، آمين بجاه النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

السفر في سبيل الله من أجل الدعوة إلى الخير

أيها الإخوة الكرام! إن الدعوة إلى الخير (أي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عمل نبيل، لقد ذكر المفتي أحمد يار خان النعمي رحمته الله: أنها فرض على كل مسلم حسب قدرته ومكانته، وهذا ثابت بالقرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبإجماع الأمة، وهو لا يقتصر على فئة أو جماعة محدّدة؛ كالحكام والعلماء والمشايخ فقط! بل كل مسلم مسؤول عن الأمر

(١) "حيات محدث أعظم"، ص ٣٣-٣٤، تعريباً من الأردنية.

بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الحقيقة إذا شعر كل فرد من النَّاس بهذه المسؤولية لأصبح المجتمع أفضل ممَّا عليه الآن^(١)، إضافة إلى أنَّ هذه العمل بركات وثمرات كثيرة، منها:

ذات يوم خرج أبناء مركز الدعوة الإسلامية في "القافلة الدعوية" في سبيل الله لمدة ثلاثين يومًا، وحين وصلت "القافلة الدعوية" إلى مسجدٍ بقريةٍ من قُرى السند (باكستان) لم يجدوا فيه إمامًا يصلي بالنَّاس، ولا مؤدَّنًا يؤدِّن في المسجد فيدعو النَّاس إلى الصلاة، ولا خادمًا يخدم المسجد ويقوم بتنظيفه وتطهيره، فلمَّا حان وقتُ الصلاة جاء بعضُ الناس لأداء الصلاة، فسألهم أهل "القافلة الدعوية" عن المؤدَّن والإمام والخادم. فقالوا: إذا حان وقت الصلاة لا أحد يحضر إلى المسجد من أجل أداء الصلاة، ولا أحد يؤدِّن أو يصلي بالنَّاس ليس إلَّا نحن نصلي بدون أذانٍ وإقامة، فمكث أبناء مركز الدعوة الإسلامية هناك في المسجد ثلاثة أيَّام، ودعوا النَّاس إلى المسجد وقاموا بإلقاء المحاضرات حول "أهمية الصلاة وفضائلها"، وتعليمهم السنن النبوية، وقاموا بدعوة النَّاس إلى الله وبيته المسجد، وحثَّهم على الالتزام بالصَّلوات الخمس، ثمَّ إنَّهم أدَّنوا للصلاة، وأقاموا ثلاثة أيَّام، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إلى الخير وإلى بيوت الله المساجد، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، آمين.

(١) "مرآة المناجيح"، ٥٠٢/٦، تعريبًا من الأردنية.

(٣) كونوا مجتهدين

أيها الأحبة الأكارم! السبب الثالث (الرئيسي) للشعور بالتقص: هو "التفاؤل غير الواقعي"، معظم الناس الذين يعانون من الشعور بالتقص يبحثون عن الأعذار والمبررات في كل شيء، وهم يتسترون عن قصد أو غير قصد وراء الشعور بالتقص لكسلهم، في الحقيقة لا يجتهدون في تحقيق الأهداف كما يلزمها، فيفشلون بطبيعة الحال، وفي النهاية يتعرّضون للشعور بالتقص، فترى أحدهم يقول: "قد بذلتُ جهدًا كبيرًا جدًّا لكن لم أصل إلى المنصب الذي كنتُ أستحقّه".

ولو نظرنا بدقّة لرأينا أنّهم لا يجتهدون حقّ الاجتهاد، ولذلك يفشلون، بعض الإخوة عندما يرون الدعاة الذين يُتقنون فنّ الخطابة يشعرون بالتقص، يظنّون في أنفسهم أنّنا لا نستطيع إلقاء الدرس مثلهم؛ لأنّهم يخطبون بأسلوب رائع جدًّا، أو فلان أينما يذهب يقوم بالأعمال الدينيّة بطريقة فريدة وأنا لا أجيد عملاً دينيًّا واحدًا، لكن هل فعلاً أنكم بذلتكم الجهود يومًا للإلقاء الدروس والمحاضرات؟ لعلّ الجواب يكون: بـ لا، وإذا سئلتكم كم تُخصّصون من الوقت كلّ يوم للأعمال الدينيّة؟ فربّما أيضًا كان الجواب غير مُقنع، المهمّ! أنّ الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالتقص في الواقع لا يبذلون الجهود الكافية لتحقيق الأهداف المنشودة، وهم يُخفون كسلهم بثوب الشعور بالدونيّة.

وراء كل نجاح عمل شاق

لا تنسوا أيها الأحبة الكرام! أنّ الشّخص الذي يُتقن الخطابة الآن، لم يكن هكذا سابقًا، ولعلّه حين صعد المنبر أوّل مرّة ارتعدت فرائضه وكان متردّدًا في كلامه، ولكنّه تابع سيره واجتهد حتى حقّق ما أراد، فأصبح من كبار المبلغين، وهكذا كلّما رأينا ناجحًا وفتشنا وراءه عرفنا أنّ لنجاحه قصّة طويلة تحمل فيها المشاق المتواصلة، ولكنّا في كثير من الأحيان نغفل عن ذلك، ولا نفكر إلّا بالشّعور بالدّونية.

أمنيّة شراء القصر الفاخر

أيها الإخوة الأكارم! يُحكى أنّ شخصًا فقيرًا مرّ بطريق، فوقع نظره على قصرٍ فاخرٍ جميلٍ، ووقع في قلبه رغبة امتلاكه، ففرع باب القصر، وفتح الخادم له وطلب اللقاء بمالك القصر، فأُتي به إلى المالك، قال الرجل الفقير لمالك القصر: يا سيّدي! أريدُ أن أمتلك مثل هذا القصر الفاخر، فماذا ينبغي أن أفعل؟

أجاب مالكُ القصر بكلّ بساطة: اشترِ علبة سكاكر ثمّ اجلس على الرصيف لبيعها.

استغرب الفقيرُ من جوابه: كيف يمكن: أن أمتلك مثل هذا القصر الفاخر ببيع السكاكر!! فقال له متحيّرًا: لا أفهمُ ما تقول؟ وماذا تقصد بذلك؟

أجاب مالكُ القصر: الكلام بسيطٌ جدًّا، في البداية عندما كنتُ أرغب بامتلاك مثل هذا القصر، فإنني بدأتُ ببيع السكاكر على الرصيف، فافعلُ ذلك أنت أيضًا، فكما رزقني الله عزَّ وجلَّ هذا القصر مكافأةً لجهودي التي بذلتُها، فهو لن يحرمك أيضًا إن شاء الله.

أيُّها الإخوة! لاحظوا أنَّ الشَّخص الذي امتلك قصرًا فاخرًا كان وراء نجاحه قصَّةٌ طويلةٌ لجهدهِ ومشقَّته مع أنَّ نجاحه دنيوي، وهكذا حين نرى نجاح الآخرين ربما نتعرَّض للشعور بالنقص، فكم هو معيب حقًّا، وبدلًا من ذلك علينا أن نجتهد بجدٍّ وثبات، سننجح إن شاء الله.

أحد الفروق الهامَّة بين الإنسان والحيوان

أحبَّتي الكرام! لو لاحظنا بدقَّةٍ لعرفنا أنَّ هناك فرقًا واضحًا بين الإنسان والحيوان، الحيوان لا يصنع مستقبله بل هو كذلك منذ لحظة ولادته، بينما الإنسان يصنع مستقبله عندما يكبر، وعلى سبيل المثال: الحصان عند ولادته يكون حصانًا ويظلَّ حصانًا مهما كبر، هل رأيتَ حصانًا عندما كبر أصبح مهندسًا أو طبيبًا؟ أمَّا الإنسانُ فمستقبله في يديه، يصنعه كما يريد، إلَّا أنَّ هناك منصبين لا يمكن الحصول عليهما بالكسب، وهما: "النبوَّة والولاية"، والله سبحانه وتعالى يُعطيهما لمن يشاء، أمَّا النبوَّة فقد انتهت، والرسول ﷺ خاتم النبيين، ولا يأتي بعده نبيٌّ جديدٌ إلى يوم القيامة.

المهم! أنَّ ما سوى هذين المنصبين كل شيء كسبي، يمكن الحصول عليه بثلاثة شروط:

(١) الحزم.

(٢) الحماسة.

(٣) الجهد.

قصة الفتح على سعد الدين التفتازاني رحمه الله

العلامة سعد الدين التفتازاني رحمه الله كان من كبار العلماء، وله كتب كثيرة: حتى بعض الأفاضل أنَّ الشيخ سعد الدين رحمه الله كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدًّا، ولم يكن في جماعة العُضد أبُلَد منه، ومع ذلك كان كثير الاجتهاد ولم يؤيِّسه جمود فهمه من الطلب، وكان العُضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد، فاتَّفَق أن أتاه إلى خلوته رجلٌ لا يعرفه فقال له: قُمْ يا سعد الدِّين! لنذهب إلى السير.

فقال: ما للسير خُلِقْتُ أنا، لا أفهم شيئًا مع المطالعة، فكيف إذا ذهبتُ إلى السير ولم أطلع.

فذهب وعاد، وقال له: قُمْ بنا إلى السير.

فأجابه بالجواب الأوَّل ولم يذهب معه.

فذهب الرجل وعاد، وقال له مثل ما قال أوَّلًا.

فقال: ما رأيْتُ أبُلَد منك، ألم أقل لك ما للسير خُلِقْتُ؟!

فقال له: رسول الله ﷺ يدعوك.

فقام: منزعجاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات، فرأى النبي ﷺ في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسّم له، وقال: «نُرْسِلُ إِلَيْكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ، وَلَمْ تَأْتِ؟».

فقال: يا رسول الله ﷺ! ما علمتُ أنّكَ المرسل وأنت أعلم بما اعتذرتُ به من سوء فهمي وقلة حفظي، وأشكو إليك ذلك.

فقال له رسول الله ﷺ: «إِفْتَحْ فَمَكَ»، وتفل له فيه ودعا له، ثمّ أمره بالعود إلى منزله وبشّره بالفتح.

فعاد وقد تضرّع علماً ونوراً، فلمّا كان من الغد أتى إلى مجلس العُضد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظنّ رفقته من الطلبة أنّها لا معنى لها لما يعهدون منه، فلمّا سمعها العُضد بكى وقال: أمرك يا سعد الدّين إليّ، فإنّك اليوم غيرك فيما مضى، ثمّ قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخّم أمره من يومئذٍ^(١).

أيها الأحبة الأكارم! هكذا يكرم الله سبحانه وتعالى المجتهدين الصادقين المثابرين، وققنا الله عزّ وجلّ وإياكم لهذا العمل الصالح، آمين بحاجه خاتم النبيين ﷺ.

(١) "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد، سنة إحدى وتسعين

خلاصة الكلام

أيها الأحبة! إنّ الشعور بالتّقص مرض نفسي مُضرّ، يمنع ويعيق المرء عن التّقدّم والتّجّاح، وقد يسبّب الأمراض الباطنيّة المهلكة؛ كاليأس والحسد، فلترض بقضاء الله تعالى دائماً ونشكره ونستحضر نعمه، فإذا اشتغلنا بالتّفكّر بما حرّمنا منه وقعنا في الخسارة، فلنتأمّل في نعم الله تعالى ونشكره عليها، وهذا الشكر عبادة باعثة لزيادة النّعم بإذن الله تعالى، إضافة لذلك لندرك مؤهلاتنا، ونحدّد هدفاً واضحاً للحياة، ثمّ نجتهد لتحقيقه واثقين بالله تعالى، وسيقدّر لنا النّجاح إن شاء الله تعالى ونتخلّص من الشّعور بالتّقص.

قسم الدعوة في المؤسّسات التعليميّة

أيها الإخوة! إنّ مصير الأمم منوطٌ بتربية جيل الشباب وتعليمهم، وقصصُ تقدّم الأمم والحضارات السابقة وانهارها تؤكد على أنّ مقاليد الأمور إذا كانت بأيدي قومٍ كان شبابها على قدرٍ من العلم والإيمان والثقافة والاتقان؛ حكموا العالم، أمّا إذا كان جيلُ الشباب مستغرقاً في اللهو واللّعب فإنّ الأمّة بأكملها ستواجه الانهيار، وكذلك حالنا لا يختلف عن الأمم التي وقعت فريسةً للانحدار؛ لأنّ المعايير التعليميّة والتربيّة وحالة المؤسّسات العلميّة ونظام التعليم والتدريب لدينا فشل في ناحية النهوض ومازال يحاول.

لذلك أنشأ مركز الدعوة الإسلامية "قسم الدعوة في المؤسسات التعليمية" بهدف نشر القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية والجامعات والكليات والمدارس وعلى جميع المستويات، وبغرض دعوة المرتبطين بهذه المؤسسات إلى الخير والتمسك بالسنة النبوية الشريفة ومحبة النبي الكريم ﷺ وحثهم على الأعمال الصالحة والتركيز على تربية الطلاب الذين يسكنون في المساكن الطلابية من خلال إنشاء المدارس للكبار.

وبحمد الله تعالى! لقد أصبحت بأعداد طيبة نافعة في توجيه الطلاب إلى التمسك بالشرعية.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

بعض النصائح حول الشكر

أحبي الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أود أن أنقل لكم فضل اتباع السنة النبوية مع بعض النصائح حول "الشكر"، روي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

أيها الإخوة الكرام! تعالوا بنا لنستمع إلى بعض النصائح حول الشكر، ولكن قبل ذلك أتذكّر معكم حديثين في فضل الشكر:

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ... إلخ، ٤/ ٣١٠، (٢٦٨٧).

(١) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ:
«إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ
الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»^(١).

(٢) وفي رواية أخرى: أخرجها الإمام البيهقي رحمته الله في "شعب الإيمان":
رُوي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال حبيبنا رسول الله ﷺ:
«تَبًّا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا وَزَوْجَةً
تُعِينُ عَلَى الْآخِرَةِ»^(٢).

- الشكر أعظم العبادات.
- الشكر واجب على نعم الله تعالى.
- التوفيق للشكر سعادة عظيمة.
- الشكر باعث لزيادة النعم.
- الشكر ديدن عباد الله الصالحين.
- الشكر باعث على ترك المعصية.
- الشكر معرفة النعم.

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب حمد
الله تعالى بعد الأكل والشرب، ص ١١٢٢، (٦٩٣٢).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل،
٤١٩/١، (٥٩٠).

- العبدُ الذي يشكر الله تعالى على النِّعمِ يُحَفِّظُ مِنَ الْعَذَابِ.
- إِنَّ الْعِبَادَاتِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالشُّكْرِ^(١).
- إِنَّ الشُّكْرَ رَأْسُ الْعِبَادَاتِ^(٢).
- قَالَ سَيِّدِي أَبُو بَكْرٍ الشُّبَلِيُّ رضي الله عنه: الشُّكْرُ رُؤْيَا الْمُنْعَمِ لَا رُؤْيَا النِّعْمَةِ^(٣).
- وَيَقُولُ الْوَاعِظُ سَلِيمَانُ الْوَاسِطِيُّ رضي الله عنه: ذَكَرَ النِّعَمِ تُورِثُ الْحَبَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٤).
- وَقَالَ سَيِّدُنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه: أَيُّهَا النَّاسُ! قَيِّدُوا النِّعَمَ بِالشُّكْرِ، وَقَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ^(٥).
- وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ رضي الله عنه: الشُّكْرُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ وَبِالْجَوَارِحِ، أَمَّا بِالْقَلْبِ فَقَصْدُ الْخَيْرِ وَإِضْمَارُهُ لِكَافَّةِ الْخَلْقِ، وَأَمَّا بِاللِّسَانِ فإِظْهَارُ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالتَّحْمِيدَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا بِالْجَوَارِحِ فَاسْتِعْمَالُ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي طَاعَتِهِ وَالتَّوَقُّي مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهَا

(١) "تفسير البيضاوي"، ١/٤٤٩، [البقرة: ١٧٢]، بتصرف.

(٢) "التفسير الكبير"، ٢/١٩١، [البقرة: ١٧٢].

(٣) "إحياء علوم الدين"، كتاب الصبر والشكر، بيان حد الشكر وحقيقته، ١٠٣/٤.

(٤) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساکر، ذكر من اسمه عبد العزيز، ٣٣٤/٣٦.

(٥) "حلية الأولياء"، عمر بن عبد العزيز، ٣٧٤/٥، (٧٤٥٥).

عَلَى مَعْصِيَتِهِ، حَتَّى أَنْ شُكِرَ الْعَيْنَيْنِ أَنْ تَسْتَرِ كُلَّ عَيْبٍ تَرَاهُ لِمُسْلِمٍ،
وَشُكِرَ الْأُدْنَيْنِ أَنْ تَسْتَرِ كُلَّ عَيْبٍ تَسْمَعُهُ فِيهِ، فَيَدْخُلُ هَذَا فِي جُمْلَةِ شُكْرِ
نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذِهِ الْأَعْضَاءِ^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاء ان وست صيغ للصلاة على النبي ﷺ في الاجتماع

الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلامية

(١) الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ
الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ"

ذَكَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَارِفِينَ عليه السلام: أَنَّ مَنْ دَاوَمَ عَلَيْهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَلَوْ مَرَّةً
وَاحِدَةً يَنْكَشِفُ لِرُوحِهِ مِثَالُ رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَ دُخُولِ
الْقَبْرِ حَتَّى يَرَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي يَلْحَدُهُ^(٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ
الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب الصبر والشكر، بيان حد الشكر وحقيقته، ١٠٣/٤.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون،

ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ:
«أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ
فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرِّضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ
اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ
ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحْمُودًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»^(٢).

(١) "المستدرک علی الصحیحین"، کتاب الأُطعمة، باب زكاة المسلم المعدم

الصلاة على النبي ﷺ، ١٧٩/٥، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، کتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ،

٤٨٩/١، (٩٠٦).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ".

(٤) ثَوَابُ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نَقَلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الصَّائِي رحمته الله: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِسِتْمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) الْمَكِّيَالُ الْأَوْفَى

عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رحمته الله، عَنِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» ^(٢).

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي... إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(٦) صلاة الشفاعة على النَّبِيِّ ﷺ

عن سيدنا رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب
المصطفى ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ
كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رُوَيْفِعِ... إلخ، ٤٦/٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أَنَّ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاء الخوف من القوم

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشتمل على تعليم السنن النبوية، سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعاء الخوف من القوم" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»^(٢).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٢٩١ / ٤، (٣٨٨٣).

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الوتر، باب ما يقول الرجل إذا خاف قومًا، ١٢٧ / ٢، (١٥٣٧).